١٠

هواي مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق
فان هذا التركيب موضوع للاخبار والغرض منه انشاء التحزن
والتحسر وقد استعمل في غير ما وضع له لعلاقة السببية هو المجاز
الخالي عن ان نسميه باسم خاص اذ لم يوجد للقوم تسمية باسم يخصه
خلافا لما يوهمه كلام السمرقندي فلا نبالي اي لا نهتم بالقول بخلاف هذا
التقسيم وهو اشارة لرد ما ذهب اليه بعضهم من حصر المجاز المركب
في الاستعارة واحذف لدى كناية اي في الاستعارة بالكناية مشبها
فالمشبه به في قوله اظفار المنية نشبت بفلان هو السبع المضمر
في النفس له اي عند مختار ارباب النهى جمع نهية بضم النون فيهما
قال في المصباح النهية العقل لانها تنهى عن قبيح والجمع نهى مثل مدية
ومدى اي اصحاب العقول الكاملة وهم الجمهور واليه ذهب صاحب
الكشاف وحينئذ وجه تسميتها استعارة بالكناية او استعارة مكنية
ظاهر اما الكناية فلانه لم يصرح بالمستعار بل دل عليه بذكر خواصه
ولوازمه والكناية لغة الخفاء واما الاستعارة فلان لفظ المشبه به
استعمل في المشبه الذي هو غير ما وضع له لعلاقة المشابهة وذكر لازم
للمحذوف كالاظفار قرينة له اي قرينة على المشبه به المضمر وقيل
ان الاستعارة بالكناية تشبيه مضمر في نفس المتكلم وهو مذهب
الخطيب القزويني وحينئذ لا وجه لتسميتها استعارة بل هي تسمية خالية
عن المناسبة اذ الاستعارة اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة
المشابهة والمستعمل اللفظ المذكور والتشبيه غير ذلك بل هو فعل من
افعال النفس واما كونها بالكناية او مكنية فله وجه ظاهر وهو ان
الكناية كما مر لغة الخفاء والتشبيه المذكور مخفي في النفس لم يصرح به او
اي وقيل الاستعارة بالكناية المشبه اي لفظ المشبه كالمنية في

مثل

١١

مثل انشبت المنية اظفارها المستعمل في المشبه به وهو السبع في مثالنا
بادعاء انه عينه وانكار ان يكون شيئا اخر غير المشبه به بقرينة ذكر
اللازم كالمنية مرادا بها السبع بادعاء البعضية لها وانكار ان تكون
شيئا اخر غير السبع بقرينة اضافة الاظفار التي هي من خواص السبع
وهذا مذهب السكاكي ورد بان لفظ المشبه في الصورة المذكورة لم يستعمل
الا في معناه الموضوع له تحقيقا للقطع بان المراد بالمنية هو الموت
لا غير غاية الامر انا ادعينا اتحاد الموت بالسبع ولا شيء من الاستعارة
بمستعمل في معناه الموضوع له تحقيقا والحاصل ان المذاهب ثلاثة
اولها هو المختار انها لفظ المشبه به المضمر في النفس ثانيها
التشبيه المضمر في النفس ثالثها لفظ المشبه المستعمل في المشبه به بادعاء
انه عينه وذكره اي المشبه في صورة الاستعارة بالكناية بلفظه
الموضوع له تحقيقا ليس بواجب لجواز ان يشبه شيء كالنحافة واصفرار د
اللون في الاية الاتية بامرين كاللباس والطعم المر المبشع اي الذميم
او المتغير ريحه ويستعمل لفظ احد الامرين المشبه بهما كاللباس في المشبه
به فهذه استعارة تصريحية وذلك اللفظ ايضا بنفسه استعارة بالكناية
على مذهب السكاكي او المشبه به المحذوف على المختار ويثبت له شيء من
لوازم الاخر وهذه استعارة تخييلية وقولي بنص روي اشارة الى
ما غشي الانسان عند الجوع والخوف من النحافة واصفرار اللون من حيث
الاشتمال باللباس باشتماله على اللابس واشتمال النحافة واصفرار اللون
على من به ذلك فاستعير له اللباس وشبه ما غشي الانسان عند الجوع
اي ما يدرك من اثر الضرر والالم باعتبار انه مدرك من حيث الكراهية اي البشع
بما يدرك من الطعم المر البشيع فيكون استعارة مصرحة نظرا الى الاول ومكنية
نظرا الى الثاني على ما ذهب اليه السكاكي او المشبه به المحذوف على المختار

اي الاستعارة التخييلية فيه في قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف فانه شبه ما غشيهم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1